المقدّمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ **ثمّ أمّا بعد:**

فإنّ الخشوع في الصلاة من الواجبات الضائعة بين المسلمين اليوم، فقد تحقق فينا قول النبي ﷺ: «**أوّل شيء يرفع من هذه الأمّة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعاً**» (رواه الطبراني وأورده الألباني في صحيح الجامع برقم: ٢٥٦٩).

ولأهمية الخشوع في الصلاة أكثر الصالحون من الحث عليه والإخبار بأسباب تحصيله، ولكن كان الأمرُ في أكثر ما ذكروا إنما هو تجارب شخصية أو أذواق خاصة قد تختلف؛ فالمرجع الصحيح في هذه المسألة ـ كغيرها ـ إنما هو إلى الكتاب والسُّنّة؛ فما كان رسول الله ﷺ ليتركنا دون أن يبين لنا هذه المسألة الهامة بياناً كافياً، ولكنّ الشأن في فهم هذا البيان والعلم به. ولمّا كان الصحابة رضي الله عنهم هم أعلم الناس برسول الله ﷺ ومقاصده فلم

يحتاجوا إلى مزيد بيان بخلاف المتأخرين. وكلما قرب العهد بالرسول ﷺ، زاد الفهم والعلم وقلّ الكلام، وكلما بَعُدَ، زاد الكلام وقلّ العلم والفهم. فهذه رسالة أحاول فيها بيان مقاصد من سنة النبي ﷺ يتسنى بعلمها والعمل بها الخشوع في الصلاة مع الإشارة إلى ما يوافق ذلك من أقوال المتأخرين. وإني لأسأل الله أن يعينني ـ فيما بَعْدُ ـ بفضله ومنّته على بيان الأعمال القلبية والمعاني الإيمانية عموماً من هدي النبي ﷺ حتى لا نحتاج معه إلى أقوال غيره ولا أذواق غيره سواءٌ من الصوفية أو غيرهم.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

كتبه

دكتور هشام عبد المولى الزهيري

obeikandl.com